

يتميز الإسلام بالشمولية والعموم



الشيخ ندا أبو أحمد

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 12/8/2024 ميلادي - 7/2/1446 هجري

الزيارات: 269

يتميز الإسلام بالشمولية والعموم

وتتجلى خاصية الشمولية في أربعة أمور وهي:

أ - من حيث الزمان: فالإسلام لا يقبل نسخًا أو تعطيلًا، فهو الحاكم إلى أن يرث اللهُ الأرض ومَن عليها.

ب - من حيث المكان: فلا يحده حدود جغرافية، فهو نور الله الذي يضيء به جميع الأرض.

جـ - من حيث الإنسان: فالإسلام يخاطب جميع الناس بأحكامه.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا... ﴾ [سبأ:28].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء:107].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:158].

وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان:1].

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " كان النبي يُبْعَثُ إلى قومه خاصة، وبعثت للناس عامة".

د- من حيث الأحكام: فأحكام الإسلام تناولت جميع شؤون الحياة، فهو يخاطب الإنسان في جميع مراحل حياته، ويحكم جميع علاقاته بربه وبنفسه وبغيره؛ قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: 89].

وقال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: 38].

هذا كله يجعل الإسلام صالح للتطبيق في كل زمان ومكان؛ لأنه يتفق مع فطرة الإنسان؛ لأن الذي وضعه الله المحيط بكل شيء، العليم بحال الإنسان، وبالكون حوله، قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك:14].

هل تعلم أخي الحبيب أن أمريكا ودول الغرب تنادي الآن بتطبيق الاقتصاد الإسلامي؟! وتطالب أن تنزل فوائد البنوك إلى صفر؟! وهل تعلم أن مدارس الأمريكان تطالب الآن بعدم الاختلاط؟!

وقال دافيد دي سانتيلانا**[1]** – مؤكدًا تقدم الشريعة الإسلامية وتفوقها على الشريعة الرومانية في جانب المرونة -: "ولمَّا كان الشرع الإسلامي يستهدف منفعة المجموع، فهو بجوهره شريعة تطوريَّةٌ غير جامدة، خلافًا لشريعتنا (الرومانية) من بعض الوجوه".

---

[1] مستشرق إيطالي (انظر القانون والمجتمع ص 438).

حقوق النشر محفوظة © 1446هـ / 2024م لموقع الألوكة
آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 1/3/1446هـ - الساعة: 12:36